King Saud University

به ومنهم من كفر فحكي في الصحيح عن جبير بن مطعم قال سمعت
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور فلما
بلغ هذه الآية ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون الى قوله
المصيطرون كاد قلبي ان يطير للاسلام وفي رواية وذلك
اول ما وقر الايمان في قلبي وعن عتبة بن ربيعة انه كلم الاسلام
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما جاء به من خلاف قومه
فتلا عليهم حم فصلت الى قوله صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود
فامسك عتبة بيده على في النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيه
وناشده الرحم ان يكف وفي رواية فجعل النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم يقرأ وعتبة مصغ ملق يديه خلف ظهره بيديه
معتمد عليهما حتى انتهى الى السجدة فسجد النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم وقام عتبة لا يدري بما يراجعه ورجع
الى اهله ولم يخرج الى قومه حتى اتوه فاعتذر لهم وقال والله
لقد كلمني بكلام والله ما سمعت اذناي بمثله قط فما دريت
ما اقول له وقد حكي عن غير واحد ممن رام معارضته انه
اعترته روعة وهيبة كف بها عن ذلك فحكي ان ابن المقفع
طلب ذلك ورامه وشرع فيه فمر بصبي يقرأ وقيل يا ارض
ابلعي ماءك فرجع فمحا ما عمل وقال اشهد ان هذا
لا يعارض وما هو من كلام البشر وكان من افصح اهل
وقته وكان يحيى بن حكم الغزال بليغ الاندلس في زمنه
فحكي انه رام شيئا من هذا فنظر في سورة الاخلاص ليحذو

على مثالها



على مثالها وينسج بزعمه على منوالها قال فاعترته خشية ورقة
حملته على التوبة والانابة **فصل** ومن وجوه اعجازه
المعدودة كونه آية باقية لا تعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل
الله بحفظه فقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقال
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وسائر معجزات
الانبياء انقضت بانقضاء اوقاتها فلم يبق الا خبرها والقرآن
العزيز الباهرة آياته الظاهرة معجزاته على ما كان عليه اليوم
مدة خمس مائة عام وخمس وثلثين سنة لاول نزوله الى وقتنا
هذا حجته باهرة ومعارضته ممتنعة والاعصار كلها طافحة
باهل البيان وحملة علم اللسان وائمة البلاغة وفرسان
الكلام وجهابذة البلاغة والملحد فيهم كثير والمعادي للشرع
عتيد فما منهم من اتى بشيء يؤثر في معارضته ولا الف كلمتين
في مناقضته ولا قدر فيه على مطعن صحيح ولا قدح المتكلف من
ذهنه في ذلك الا بزند شحيح بل المأثور عن كل من رام ذلك
القاؤه في العجز بيده والنكوص على عقبه **فصل** وقد
عد جماعة من الائمة ومقلدي الامة في اعجازه وجوها كثيرة
منها ان قارئه لا يمله وسامعه لا يمجه بل الاكباب على تلاوته
يزيده حلاوة وترديده يوجب له محبة لا يزال غضا طريا وغيره
من الكلام ولو بلغ في الحسن والبلاغة مبلغه يمل مع الترديد
ويعادى اذا اعيد وكتابنا يستلذ به في الخلوات ويؤنس
بتلاوته في الازمات وسواه من الكتب لا يوجد فيها ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)